الكتاب الاول الذي يمكننا الاستشهاد به في هذا الصدد هو « الحملة الاسرائيلية ١٩٦٧ »(٥) تاليف البريغادير (العميد) بيتريونغ ، استاذ التاريخ العسكري في الاكاديمية الملكية البريطانية ساند هرست . وكان يونغ احد اركان الجيش الاردني وقائد حامية القدس في الخمسينات ، وسبق له ان الف كتابا ضمنه تجاربه في قيادة وحدات البدو في الجيش الاردني . ويمكن القول انه بالرغم من اعجاب المؤلف الواضح بالنصر الاسرائيلي الذي يعتبره لامعا ، الا انه في الوقت ذاته يؤمن بالقدرة القتالية الجيدة الكامنة في الجندي العربي ، او الاردني على وجه التحديد ، اذ يذكر اكثر من مرة في كتابه ان سبب هزيمة العرب يعود الى سوء تدريبهم ، وليس الى عدم صلاحيتهم الفطرية للقتال . فهو يكتب في الصفحة ١٤٠ قائلا : « العرب الذين يستطيعون طرد الاسرائيليين من المناطق التي احتلوها يجوز ان يكونوا قد ولدوا ، لكنهم لم يتدربوا بعد » .

ما هو رأي يونغ في دور الجيش الاردني بحرب حزيران ؟ في الصفحة ١٢٠ يكتب هذا الضابط السابق في الجيش الاردني : « في مدرسة شرطة فلسطين القديمة الواقعة شمالي القدس ، قتل ١٠٦ رجال من الحامية المكونة من مئتي رجل قبل سقوط الموقع بيد مظليي الكولونيل موردخاي غور . والسؤال الآن هو : هل كان باستطاعة الاردنيين اعداد خطة افضل ؟ الجواب على ذلك يجب ان يكون انه اذا لم يكن هناك مفر من تورطهم بالحرب على الاطلاق — وهو التورط الذي كان غلطة بالطبع — فقد كان بمقدورهم انزال خسائر اكبر بالعدو ، وذلك بواسطة هجوم قوي يشنونه على العدو بدلا من الجلوس في مواقعهم الدفاعية لمضايقة الجزء اليهودي من القدس وتل ابيب ورامات ديفيد بقذائف المدفعية . انهم اصبحوا عرضة لقنابل النابالم بعد تدمير سلاحهم الجوي ، ولكن حتى بعد ان دمر السلاح الجوي المصري بقيت لدى الاردنيين ميزة . فالاسرائيليون مضطرون الى احترام الاماكن المقدسة وليسوا على استعداد لاستخدام سلاحهم الجوي في بلادهم نفسها خوفا من قتل المواطنين اليهود . وفي ستالينغراد حيث كان الالمان يتفوقون على الروس في الجو ، وجد الروس ان افضل طريقة لمحاربة العدو هي الالتحام به . ولذا فالافضل من عدم القيام بأي عمل على الاطلاق ، كان باستطاعة الاردنيين شن هجوم قوي ، اما في الجزء اليهودي من القدس او صوب تل ابيب . ولكن لا يوجد دليل على ان الجنرال رياض قام بمحاولة في هذا الاتجاه » .

وفي الصفحة ١٢٨ كتب يونغ : « استولى الاردنيون على دار الحكومة (مقر هيئة المراقبة التابعة للامم المتحدة) الا انهم سمحوا للاسرائيليين باجلائهم منه مقابل ثمانية قتلى من الاسرائيليين . واذاع راديو عمان (في الساعة ١٢،٤٥ من بعد ظهر الاثنين ٥ حزيران) ان الجيش الاردني استولى على جبل المكبر ، مما يدل على ان اهميته لم تغرب عن ذهن القيادة الاردنية ، وان كان ذلك لا يعني انه وقع في قبضتهم . وباختصار ، فالفريق رياض استفز الاسرائيليين باطلاق النار بكثافة ، لكنه سلم المبادرة بيد العدو ، وبعد ان شاهد الجيش الاردني يتهشم ، عاد الى وطنه مصر . ان مساهمته في الحرب لم تكن لامعة » .

ينبغي التوقف لحظة عند ملاحظات يونغ عن الفريق رياض . اولا لا بد من التذكير ان يونغ الف كتابه المذكور ونشره عام ١٩٦٧ ليحصل على اهتمام الناس ما دام الموضوع ما زال ماثلا في اذهانهم ، مع انه كمدرس للتاريخ العسكري في اشهر اكاديمية عسكرية ببريطانيا كان يجب ان ينتظر بعض الوقت قبل ان يسرع في تدوين قصة حرب حزيران . فالمؤرخ الجدي يفضل ان يترك فترة كافية من الزمن تمر على الاحداث ، قبل ان يخرج على القراء بتاريخه . ولكن يونغ كان في عجلة من امره . اما غلطته الثانية ، فهي تنكره للمبدأ الذي يحتم على المؤرخ ان يكون موضوعيا ومنصفا في استنتاجاته . فان ملاحظاته عن القائد المصري ظالمة وتنم عن الحقد التقليدي الذي يكنه البريطانيون للمصريين منذ